Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يؤخذ بها. ومن هنا كان دفعه إلى أحضان الوفد من ناحية، وإلى كتابة هامش السيرة من ناحية أخرى وكل ذلك ليكسب ثقة السذج والبسطاء.

بنظر خصومه كان طه حسين حملة ثقافية شعواء على كل ما هو عربى أو إسلامى. ويستشهد هؤلاء بكلمة للمستشرق هاملتون جب يقول فيها: «إن الفكرة التى يرمى إليها طه حسين هى تحرير الأدب العربى من إطاره الإسلامى العام، أى من القيود التى تربطه بالعلوم الدينية، وحتى يدرس الأدب لنفسه ولا يكون وسيلة لفهم القرآن والحديث». ويؤيد حكم المستشرق جب قول لطه حسين ورد فيه: «أنا أريد أن أدرس تاريخ الأدب فى حرية وشرف كما يدرس صاحب العلم الطبيعى علم الحيوان والنبات وكان هو الذى يكلفنى أن أدرس الأدب لأكون مبشرًا للإسلام أو هادمًا للإلحاد. أنا لا أريد أن أبشر، ولا أريد أن أناقش الملحدين».

ويضيفون إلى ذلك أنه فى دراساته الكثيرة عن الأدب العربى القديم هاجم ابن خلدون والمتنبى، ومدح أبا نواس وبشارًا واحتقر كل من تحدث عن الإسلام وتاريخه: الرافعى ورفيق العظم وأحمد زكى باشا وسواهم، ومدح كل من كتب عن الغرب. وأشاح بوجهه عن الدكتور عثمان أمين عندما عرف فى باريس أنه يعد رسالة الدكتوراه عن محمد عبده، وكان يتمنى لو كانت عن ديكارت. وابتدع بدعة سيئة عندما فتح بابًا للمستشرقين وجعل لهم رأيًا فى الفكر الإسلامى واللغة والتاريخ ومدحهم. وبلغ من جرأته أنه كان يقول: هذا الرأى لا يرضى المستشرقين. والمراوغة فن أتقنه كثير من الشعوبيين وخصوم الإسلام وفى مقدمتهم ابن عربى وغيره وهو فن أجاده طه حسين فله فى كل موضوع الرأى وضده، فإذا ذهبت تأخذه بالتهمة قيل لك إنه فى بحث آخر قد عارض هذا الرأى. وتلك عملية خطيرة شديدة الخطورة. وهناك أيضًا الجبن فى إعلان الآراء التى يستطيع أن ينشرها فى مصر فينشرها فى مجلات أخرى غير مصرية مثل مجلة الحديث الحلبية. وهناك السرقة من مجلات لا تصل إلى أيدى الناس كسرقة بحث مرجليوث عن الشعر الجاهلى من مجلة فرنسية تصدر فى الجزائر. وهناك الحقد، وحقده على شوقى واضح فى رأيه عنه. وهناك التمويه بنقل إمارة الشعر بعد شوقى إلى الزهاوى ثم ردها إلى العقاد ثم إهدائها لمطران، ثم يدعى بعد ذلك أنه لم يعلن إمارة الشعر للعقاد.